دور أداة (لَوْلاَ) الرابطة واختلاف دلالاتها ومعانيها في موارد تفسير القرآن الكريم

عقيل عبد مجيد مجيد
طالب دكتوراه، قسم العلوم والمعارف القرآنية، جامعة الأديان والمذاهب، قم، إيران
aqeelabdmged@gmail.com
الدكتور محمد حسن احمدي (المؤلف المسؤول)
أستاذ مشارك، قسم علوم القرآن والحديث، جامعة طهران، طهران، إيران
ahmadi_mh@ut.ac.ir
الدكتور محمد رضا ملا نوري
أستاذ، قسم معرفة التشيع، جامعة الأديان والمذاهب، قم، إيران

The role of the linking tool (if not) and its different connotations and meanings in the Qur'anic interpretation resources

Aqeel Abd Majeed Majeed
PhD student , Department of Qur'anic Sciences and Knowledge , University of Religions and Sects , Qom , Iran
Dr. Mohammad Hassan Ahmadi (Responsible Author)
Associate Professor , Department of Quranic and Hadith Sciences , University of Tehran , Tehran , Iran
Dr. Muhammad Reda Mulla Nouri
Professor , Department of Knowledge Shiites , University of Religions and Sects , Qom , Iran

الملخص:-

تناولت هذه الدراسة التحليلية لظاهرة الروابط المتصلة بالتراكيب اللغوية، ودورها في بنائها بناءً سليما وصياغتها وتماسك أجزائها، ولما لهذا الدور من أهمية في تفسير الآيات القرآن الكريم وإظهار موارد الاختلاف في تفسيره عند المفسرين، ومما شكل محل عناية واهتمام الكثير من علماء اللغة والتفسير، ومنها موضوع استعمال حروف المعاني؛ الأداة (لولاَ) حيث وردة -ستاً، وسبعين- مرة في القرآن الكريم، وان مجيئها بهذه الكثرة جعلها تستحق الدراسة والتحليل؛ كما وان صورها المختلفة؛ امتناعية، تحضيض، نافية، واستفهامية، وبأكثر من معاني ودلالات، ومع سمة عدم استقلال الأداة بنفسها التي يستفاد منها في الارتباط والترابط على المستوى التركيبي لآيات القرآني، مما يعدُ من ضرورات البحث العلمي لدرسي اللغة والتفسير، ومن خلال التثبت والبحث ينكشف المراد لنا الا وهو المعنى الدلالي الذي يكتنف الآية وتركيبها على مستوى الجملة أو علاقتها وارتباطها بالآيات الأخرى واحيانا تشكل مع سياق الآية أو القراءات القرآنية ذلك المعنى ولأحداث معانٍ متعانقة متكاملة متنوعة غير متضادة، وأنتجت زخماً من المعارف المتشعبة المرتبطة بفنون علمية متعددة، وما لها من دور في اختلاف موارد التفسير وبيان مقاصده الشريعة. حيث قيدت الدراسة بدواوين اللغويين والمفسّرين للقرآن الكريم، لما تحويه من معنى الدلالات كلا حسب مشربه ومنهجه التفسيري المتّصل بتلك الروابط؛ لذا التمسنا بعض النماذج من الآيات التي وردت فيها تلك الأداة بالدرس والتحليل للكشف عن الدور المهم التي تؤديه في العملية التفسيرية، حيث توصل البحث إلى نتائج منها معرفة دور الوظائف التي تؤديها الأداة (لولا) كظاهرة شغلت دور الربط في تتعلق الكلام بعضه مع البعض، والعلاقات التي تُفرزها؛ إذ ينتج من توارد الروابط علاقاتٌ عدة، وأسرار ائتلافه وترابطه وما يترشح منه من دلالات في طياته أسهمت، وتسهم في تفسير آياته التي تقرب المعنى في ذهن المفسر. بالإضافة إلى القيمة العلمية المتحصلة لدراسة أطهر وأشرف نص وأسلوب عربي، متمثلا بالقرآن الكريم، وفيما يخص الدرس اللغوي فتكمن الأهمية من خلال التعرف إلى أهم التعقيدات والمعوقات للخطاب على اختلاف مستوياته في الوضع الحالي، التي تواجه الباحثين والدارسين، للارتقاء بنص خطابي منسجم ومسبوك بتراكيب سهلة الفهم.

الكلمات المفتاحية: دور الرابطة، الروابط اللغوية، الدلالة، التفسير.

Abstract:-

This study analysed a linguistic phenomenon represented by the linguistic links that relate to linguistic structures and their role in their construction, formulation and cohesion of their parts, which necessitated the existence of a phenomenon that relates speech to each other and its proper construction, to perform the function of linking it and its important role in the interpretation of the verses of the Holy Qur'an and showing the sources of interpretative difference among the interpreters of the Qur'an. Many linguists and exegetes have been interested in the use of letters of meaning, including the tool (Lola), which appears Seventy-six times in the Holy Qur'an, where the appearance of (Lola) in more than one form, preventive, exhortation, negation, interrogative, and in more than one meaning; then the feature of the tool's non-independence on its own benefits the structural level of the Qur'anic verses, so it is one of the necessities in the scientific research of language and interpretation students, and through verification and research, the semantic meaning and the meanings surrounding the verse and its structure are revealed at the sentence level or its relationship and connection with other verses and by using The tool (lola) as a phenomenon has occupied the role of linking, and the relationships it produces; as the recurrence of links results in several relationships, and the secrets of its combination, interdependence, and the semantics that flow from it contribute to the interpretation of its verses, which brings the meaning closer in the mind of the interpreter of its blessed verses. In addition to the scientific value of studying the purest and most honourable Arabic text and style, represented by the Holy Quran, the importance lies in identifying the most important complexities and obstacles to discourse at all levels in the current situation, which face researchers, scholars and teachers in the current situation, to promote a coherent discourse text with easy-to-understand structures.

Key words: The role of the link , linguistic links , semantics.

المقدمة:ـ

القرآن هو معجزة النبي ﷺ، ويشكل النص القرآني تركيبا معجزا في النظم والفصاحة والبلاغة العربية تتجلى في أعلى مراتبها، وإنّ وجه الإعجاز يرجع إلى التأليف الخاص به، بأن اعتدلت مفرداته تركيباً وزِنَةً، وعلت مركباته معنىً، بأن يوقع كل فن في مرتبته العليا في اللفظ والمعنى، وبلغ من ترابط أجزائه، وتماسك كلماته وجمله وآياته، وتنوع مقاصده، وتلوينه في الموضوع الواحد؛ روحاً يبعث الحياة، والحسن على تشابك وترابط وتساند وتآخي وتناسق آياته، وكلّها مظاهر لهذا الانسجام النظمي مع طولها، وكثرة جملها، وغزارة معانيها؛ كأنها سبيكة واحدة، وان رفعته، ورفعت منزلته تمنع من أن يعرض على القواعد، بل القواعد هي التي تعرض عليه؛ يقول الحق سبحانه: ﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ (الزمر:٢٨). ولأجل ذلك نركّز على أمرين، أحدهما استشراف أقول المفسرين ذوي الاتجاه التفسير اللغوي والآخر دور تلك الأداة (لولا) الرابطة في اختلاف موارد التفسير لديهم دراسةً وتحليلاً، وأنه لمن الشرف أن ينهل الباحث من القرآن الكريم موضوعاته. لقد جاءت الاداة (لولاَ) في القرآن الكريم بمَعَانٍ مختلفة، ومنها الامتناعية؛ بمعنى (لو) امتناع الشيء لامتناع غيره ومعنى (لا) النفي والنهي فلمّا ركبا حدث معنى آخر، وهو امتناع الشيء لوقوع غيره، وأنَّ تفسيرها يكون بحسب الجمل التي تدخل عليها، فإن كانت الجملتان بعدها موجبتين فهي حرف امتناع لوجوب، كما تعدُّ (لولاَ) من أهم الأدوات الشرطية الجازمةً منها وغير جازمة، والرابطة بين الجمل، فهي تعلّق جملةً بأخرى، من حيثُ الأولى شرطاً في حصول معنى الثانية، أو من حيث ترتُب الثانية على الأولى، أو كونها جواباً لها، فهي قائمة على معنى الاستلزام، وقد ذكره الفضلي في تعريفه للشرط: هو تعليق شيء بشيء بحيث إذا وجد الأول وجد الثاني وهي بذلك كأسلوب لغوي يستفاد منه التعليق(أي الربط).

أهمية البحث:

تتجلى أهمية البحث في دور ما تؤديه (لولاَ) من وظيفة جوهريةٍ في تناسق الجملة وترابط نصوصها، وما أثمرت مواضع منها لدى أهل التفسير في صوراً نظمية بديعة، ونتفاَ من الحكم والأحكام المتمايزة، التي أدت في أحيان كثيرة إلى حصول نزاعٍ ما، في تقرير مبدأ

من المبادئ التشريعية، وقد دوّن المفسرين ذلك في خضم شروحهم لمعاني التنزيل ووقوفهم على أحكام آياته.

أهداف البحث:

تتجلى أهمية البحوث العلمية في اقتحامها لقضايا المجتمع رصداً ودراسة وتحليلاً، وتتبلور أهمية البحوث بصفتها عِمادة الدراسات اللغوية والبلاغية والتفسيرية، ومعينا ينهل منه طالب العلم للأخذ بيده للوصل لتحقيق مبتغاه في إكمال رسالته بمضمون علمي أصيل يستفاد على أحسن وجه، وانطلاقا من هذه المؤشرات تأتي الدراسة للتعرف إلى الدور الذي تلعبه تلك الروابط اللغوية؛ الأداة (لولا) في تمتين أواصر النص القرآني، ويقوي تماسكها، ويشد من أزر الجمل والعبارات، مما يؤدي بالضرورة إلى إيضاح الدلالة، وكشف الهدف، وبيان المضمون القرآني على نحو متكامل.

منهجية البحث:

بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي لإمكانية تجميع المعطيات اللازمة والإجابة على تساؤلاتها، واستخلاص النتائج من أجل تعميمها لتحقيق أهداف الدراسة.

- يجري المنهج بذكر الروابط، ويبين أنواعها ودورها، ثم يلتمس لها شاهدا آية من القرآن الكريم مبيناً في ذلك الوظيفة المستفادة أو دلالتها؛ معتمد في استخراج الروابط وبيانها من مصادرها؛ فإن كان للربط وظيفية ظاهرة في أقوال العلماء والمفسرين فبها، وإلا توسلنا لها دلالة بإشارة خفية منهم وما تتمخض عنه تفسير الآية، وما كشف السياق عن نفسه لوظيفية اجتماعية، أو اقتصادية، أو أخلاقية، أو تشريعية، أو عقلية من خلال التأمل والتركيز في سياق الآية.

الدراسات السابقة:

١. (الربط في القرآن الكريم سورة النور أنموذجا) للباحثة رصينة ميعادي (جامعة محمد خيضر، الجزائر) ١٤٣٦هـ، اجتزأت الموضوع في مجاله النحوي. لم تشمل الدراسة الجوانب البلاغية وربط الآيات والسور. أهملت الكثير من الروابط كالربط الموضوعي والسور القرآنية، والربط الداخلي والربط الخارجي. للآيات والسور وعدم تضمين الدراسة النموذج التطبيقي الذي تتجلى فيه تلك الروابط.

٢. (الوحدة الموضوعية في القرآن الكريم) لمحمد حجازي دراسة قرآنية اهتمت بالنظم القرآني والمناسبة بين الآيات، مؤكد لمفهوم إن السورة هي كلام واحد مع تعددت قضاياها، وتفتقر النموذج التطبيقي والدِّقّة والتعمق والتحليل.

٣. (وسائل الربط في القرآن الكريم من خلال السياق) لسعد رابحة محمد ضعين، وهي دراسة لغوية، وتناولت موضوعة الفصل والوصل (لم أقف عليها لعدم توفرها)

٤. (أنظمة الربط العربية) للدكتور حسام البهنساوي؛ دراسة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة ومعطياتها، نهضت بنظرية الربط في التراكيب اللغوية السطحية، واهتمت بوضع الأنظمة والقوانين والأسس العامة للمبادئ الربط التي تلائم التراكيب اللغة العربية.

٥. (نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية) لمصطفى حميدة؛ وهي دراسة تنظيرية بالدرجة الأولى، على اعتبار أن صاحبها سعى إلى وضع منهج جديد لدراسة بناء الجملة، وفي جوهرها تنتمي إلى نظريتي أحدهما تراثية، وهي نظرية (التعليق) التي عرضها عبد القاهر الجرجاني في كتابه: (دلائل الإعجاز)، والثانية تنتمي إلى الدرس اللغوي المعاصر، وهي نظرية (القرائن) لصاحبها الدكتور تمام حسان.

مخطط البحث:

اشتمل البحث، ملخص، مقدمة، أهمية البحث، أهداف البحث، منهجية البحث، الدراسات السابقة، مخطط البحث، خاتمة عرضت فيها أهم النتائج التي توصل إليها في البحث، والمصادر؛ كما تضمن البحث:

المبحث الأول: دور أداة (لَوْلاَ) الرابطة الامتناعية واختلاف دلالاتها ومعانيها في موارد تفسير القرآن الكريم

المبحث الثاني: دور أداة (لَوْلاَ) الرابطة التحضيضية واختلاف دلالاتها ومعانيها في موارد تفسير القرآن الكريم

١- المبحث الأول: دور أداة (لَوْلاَ) الرابطة الامتناعية واختلاف دلالاتها ومعانيها في موارد تفسير القرآن الكريم:

(لَوْلاَ) الامتناعية: تَدُلُّ على امتناع شيءٍ لوجودِ شيءٍ. مختصة بالأسماء تدخل على جملتَين ابتدائيةٍ الأولى اسمية والثانية فعلية لربط امتناع الثانية لوجود الأولى،[١] وفعليّةٍ لرَبْط الجملة الثانية بالأُولى. فالجملةُ الابتدائيةُ هي التي تليها، والجملةُ الفعليةُ هي الجواب[٢]، و (لَوْلاَ) مركبة من معنى إنْ ولوْ، وذلك أنْ (لولاَ) يمنع الثاني من أجل وجود الأول، تقول: (لَوْلاَ) زيدٌ لهلكنا، أي امتنع وقوع الهلاك من أجل وجود زيد هناك، وتأتي على معنيين، أحدهما: (لو لم يكن)، والآخر: (هلّا)[٣]،[٤].

١-١- قال تعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (النور:١٤) انتفى مسيسُ العذابِ العظيم لوجودِ فضلِ اللَّه ورحمته؛ هذه التي يقال فيها إنها تدلُّ على امتناعٍ لوجودٍ، وخبرُ مبتدئها محذوفٌ دائمًا في الأغلب[٥].

١-٢- قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾ (يوسف:٢٤)؛ قال أبو إسحاق الزجاج: جوابه محذوف. المعنى: لَوْلاَ أن رأى برهان ربه، لأمضى ما هم به، وقال صاحب النظم: معترض بينهما واتصاله بقوله تعالى: ﴿لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ﴾؛ أي: أريناه البرهان لنصرف عنه ما هَمَّ به من السوء خيانة صاحبه، والفحشاء ركوب الفاحشة[٦]، وقيل بمعنى: لَوْلاَ أنْ رأى برهانَ ربه لهمَّ بها[٧]؛ ذكر التستري في تفسيره: همَّ بنفسه الطبيعية إلى الميل إليها، وهمَّ بنفس التوفيق والعصمة الفرار منها ومخالفتها، ومعنى ذلك أنَّ الله عصمه، و(لَوْلاَ) عصمة ربّه لهمّ بها متبعًا ما دعته نفسه إليه[٨]. ونسبوا إليه ما لا يجوز، كقولهم أنَّه همَّ بفعل الخطيئة حتى جلس بين رجليها وحلّ الهميان وغير ذلك[٩]، وقد استبعد ذلك ابن جزي بقوله: وهو بعيد، يرده قوله: (لَوْلاَ) أن رأى برهان ربه[١٠]؛ كما ذهب البعض من المفسرين أنَّ الهمَّ قد حصل من يوسف عليه السلام، واختلفوا في طبيعة ذلك الهمّ، ويبدو الذي دفعهم لهذه القول هو تمسكهم بالقاعدة النحوية، وهي عدم جواز تقدّم جواب لَوْلاَ عليها لأنَّها في حكم أدوات الشرط، فقد صرح بذلك غير واحد منهم[١١]، وقد اعتذر الزمخشري لأولئك المفسرين بقوله: فإن قلت كيف

جاز لنبي الله أن يكون منه همّ بالمعصية وقصد إليها؟ قلت المراد أنَّ نفسه مالت إلى المخالطة ونازعته إليها عن شهوة الشباب وميلًا يشبه الهمّ والقصد إليه، وكما تقتضيه صورة تلك الحال التي تكاد تذهب بالعقول والعزائم، وهذا القول مردود إذ إنَّ الذي استخلصه الله تبارك وتعالى لتأدية رسالته كيف يجوز أن يهمّ بالمعصية لدرجة أنَّه لا يكترث بالبرهان لمرات عدّة حتى يتمثل له يعقوب عليه السلام وهو عاضٌّ على أنامله، أو أنَّ الله تعالى يقول لجبرائيل عليه السلام أدرك عبدي قبل أن يصيب الخطيئة[١٢]، وذهب قسم من المفسرين: إلى أنَّ الهمّ من يوسف عليه السلام لم يقع البتة بل هو منفي لوجود -لولا- في رواية البرهان[١٣]، وأنَّ معنى الكلام: ولقد همت به. انتهى الخبر عنها. ثمّ ابتدئ الخبر عن يوسف فقيل: وهمّ بها لَوْلاَ أن رأى برهان ربّه، فتكون الجملة الثانية معطوفة على جملة ولقد همّت به كلّها وليست معطوفة على جملة همّت[١٤]؛ كما اختُلف المفسرين في جواب لَوْلاَ؛ فقيل: هو متقدّم عليها للاهتمام به[١٥]، وهو قوله تعالى: (همّ بها) عند من يجيز التقديم، وقد نقل ابن عاشور عن قول أبو عبيدة: المعنى؛ ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ﴾: تمَّ الكلام. ﴿وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَن رَّأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾؛ همَّ بها: على التقديم والتأخير، ينفي عن يوسف أن يكون همَّ بالخطيئة[١٦]، ويرى أبو حيان أنَّ جواب لَوْلاَ محذوف دلّ عليه ما قبله، وهنا التقدير: لَوْلاَ أن رأى برهان ربّه لهم بها، فبرؤية البرهان انتفى الهمّ[١٧]، ومما يدفع الطعن في عصمته قوله: ﴿كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ﴾ بمعنى؛ كما أنه رأى برهان ربه فانصرف عنها؛ فأن الله يصرفه دائمًا عن السوء والفحشاء، والدليل على سبب حفظ الله له من الوقوع في الذنوب قوله: ﴿إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾ وهي شهادة من الله تؤكد بأنّه نبي مجتبى ورسول مخلص، وموضع وحي الله، وقد أخرج أبو نعيم أحمد في (حلية الأولياء وطبقات الأصفياء) ذكر سأل الامام الباقر عليه السلام: مَا الْبُرْهَانُ؟ فقال: فَقَامَتْ - المرأة - إلى صَنَمٍ مُكَلَّلٍ بِالدُّرِّ وَالْيَاقُوتِ فِي نَاحِيَةِ الْبَيْتِ فَسَتَرَتْهُ بِثَوْبٍ أَبْيَضَ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ، فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ تَصْنَعِينَ؟ فَقَالَتْ: اسْتَحْيِ مِنْ إِلَهِي أَنْ يَرَانِي عَلَى هَذِهِ الصُّورَةِ، فَقَالَ يُوسُفُ عليه السلام: تَسْتَحِينَ مِنْ صَنَمٍ لَا يَأْكُلُ وَلَا يَشْرَبُ وَلَا أَسْتَحْيِ أَنَا مِنْ إِلَهِي الَّذِي هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ، ثُمَّ قَالَ: وَاللهِ لَا تَنَالِينَهَا مِنِّي أَبَدًا، فَهُوَ الْبُرْهَانُ الَّذِي رَأَى[١٨].

١-٣- قال تعالى: ﴿قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾ (الفرقان:٧٧).

و(لَوْلاَ) فيها قولين: احدهما: ان تكون على الأصل هو حرف امتناع لوجوب[١٩]. قال مجاهد والكلبي: لَوْلاَ دعاؤه إياكم لتعبدوه وتطيعوه[٢٠]، وفي تفسير تنوير المقباس: (لَوْلاَ دُعَاؤُكُمْ)؛ أن الله أمركم بالتوحيد[٢١]، وقال الزجاج: لَوْلاَ توحيدكم إياه[٢٢]؛ أو: لَوْلاَ دعاؤه إياكم إلى الإسلام[٢٣]، وقال الهواري: لَوْلاَ عبادتكم وتوحيدكم وإخلاصكم كقوله: ﴿فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ (غافر:١٤)[٢٤]، وذكره الماوردي: لَوْلاَ دعاؤكم له إذا مسكم الضر وأصابكم السوء رغبة إليه وخضوعًا إليه[٢٥]، والثانية: أنّ (لَوْلاَ) ليست استفهامية، وهو الأقرب للمعنى ولا تكلف فيه، وحتى لو قيل أنّها استفهامية فهو نفيٌ خرج مخرجًا استفهاميًا[٢٦]، فيكون المعنى: إنَّ الله لا يبالي بكم ولا يعتني بشأنكم لَوْلاَ دعاؤكم، وجواب لَوْلاَ على هذا إمّا محذوف يفسره ما قبله، أو مقدّم على لَوْلاَ للاهتمام به عند من يجوّز ذلك: فكأنَّ المعنى: لَوْلاَ دعاؤكم لم يعتني بكم. وهو كناية عن قلّة الاعتناء.

اختلف المفسرون في المراد من الآية الكريمة أهي دعوة الله سبحانه للإنسان لتوحيده وعبادته؟ فيكون المعنى: إنَّ الله لا يعبؤا بكم في أي وضع من الأوضاع لَوْلاَ دعاؤه لكم لتهتدوا ولتعبدوه وحده لا شريك له[٢٧]، أم دعاء العبد لله تبارك وتعالى فيما يهمّه من أمور الحياة أو فيما يحسّه من مشاعر الإيمان، والخشوع له سبحانه، والخضوع إليه ليعبّر عن توحيده سواء بالكلمة أو بالحركة أو الابتهال، فيكون المعنى على هذا: إنَّ الله لا يعبؤا بكم لَوْلاَ دعاؤكم إيّاه[٢٨]، والأرجح: المقصود بالدعاء الحقيقي الذي يمنح العبد عناية الله ورعايته، متمثلا بخضوعه لله إيمانه، ليكون زيادة على ذلك كاشفًا وبلا شك عن توحيد العبد لربّه، وروي عن الإمام الباقر عليه السلام حين سُئل عن كثرة القراءة أفضل؟ أم كثرة الدعاء؟ فقال: كثرة الدعاء أفضل وقرأ الآية: ﴿قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلاَ دُعَاؤُكُمْ﴾[٢٩].

١-٤- قوله تعالى: ﴿هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيَ مَعْكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ مَحِلَّهُ وَلَوْلاَ رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَؤُوهُمْ فَتُصِيبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ لِيُدْخِلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ (الفتح:٢٥)؛ لَوْلاَ كراهة إهلاك ككم المؤمنين لما كف أيديكم عن قتال أهل مكة من المشركين[٣٠]، ولَوْلاَ رِجالٌ مُؤْمِنُونَ ونِساءٌ مُؤْمِناتٌ بمكة، ضَعُفوا عن الهجرة لَمْ تَعْلَمُوهُمْ لم تعرفوهم بأعيانهم لاختلاطهم مع المشركين؛ أَنْ تَطَؤُهُمْ

فَتُصِيبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ[٣١]. قال ابن عاشور: ولَوْلاَ دَالَّةٌ عَلَى امْتِنَاعِ لِوُجُودٍ، ولِأَجْلِ ذلك امْتَنَعَ حُصُولُ مَضْمُونِ جَوَابِ لَوْلاَ[٣٢].(لَوْ تَزَيَّلُوا) أي: لو يتميز بعضهم عن بعض، فتميز المشركون عن ضعفاء المسلمين الكائنين فيهم لعذبناهم عذابًا شديدًا، فرفع الله عنهم العذاب لوجود ضعفاء المسلمين الكائنين بين أظهرهم[٣٣]، ولَوْلاَ لَا تُسْتَعْمَلُ إِلَّا لِامْتِنَاعِ الشَّيْءِ لِوُجُودِ غَيْرِهِ، وَامْتِنَاعُ الشَّيْءِ لَا يَكُونُ إِلَّا إذا وُجِدَ الْمُقْتَضِي لَهُ فَمَنَعَهُ الْغَيْرُ فَذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى أَوَّلًا الْمُقْتَضِيَ التَّامَّ الْبَالِغَ وَهُوَ الْكُفْرُ وَالصَّدُّ وَالْمَنْعُ، وَذَكَرَ مَا امْتَنَعَ لِأَجْلِهِ مُقْتَضَاهُ وَهُوَ وُجُودُ الرِّجَالِ الْمُؤْمِنِينَ[٣٤]، قال السمين: أَنْ تَطَؤُهُمْ يجوز أن يكون بدلا من (رجال ونساء) غلب الذكور، وأن يكون بدلا من مفعول تَعْلَمُوهُمْ، فالتقدير على الأول (ولَوْلاَ وطء رجال ونساء غير معلومين). وتقدير الثاني (لم تعلموا وطأهم) والخبر محذوف تقديره: (ولَوْلاَ رجال ونساء موجودون، أو بالحضرة)[٣٥]؛ أما جواب (لَوْلاَ) فقد اختياره النحّاس[٣٦]، ومكي القيسي[٣٧]؛ هو جواب محذوفًا لدلالة الكلام عليه، والتقدير: لَوْلاَ أن تطئوا رجالًا مؤمنين ونساء مؤمنات لم تعلموهم لأذن لكم في دخول مكة، وقيل التقدير: لما كفَّ أيديكم عنهم[٣٨].

١-٥- قال تعالى: ﴿لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ (هود:١٢)؛ (لَوْلاَ): للتحضيض[٣٩]؛ بمعنى:(هلّا): هلّا أُنْزِلَ عَلَيْهِ ما افترضنا نحن من الكنز والملائكة[٤٠].

٢- المبحث الثاني: دور أداة (لَوْلاَ) الرابطة التحضيضية واختلاف دلالاتها ومعانيها في موارد تفسير القرآن الكريم:

(لَوْلاَ) التحضيضية: هو طلبُ الفعلِ بِحَثٍّ وَحَضٍّ، بمعنى التحضيضيةُ المراد منه التوبيخُ والتنديمُ. يقول أبو حيان: لَوْلاَ تحضيضية يصحبها التوبيخ، وكثيرا ما جاءت في القرآن للتحضيض فهي بمعنى: هلّا[٤١]، وان أكثر مجيء (لَوْلاَ) في التحضيض، وأدوات التحضيض: (لَوْلاَ، لوما، هلّا)، وهي أدوات طلبٍ بترفّق، وهذه الأدوات تستدعي الموافقة على شيء ما، ويتمثل الربط بهذه الأدوات في أنها تضفي على التركيب دلالةً محددة، فتنسحب هذه الدلالة على الجملة، الأمر الذي يؤدي إلى أن ترتبط عناصر الجملة ببعضها في حدود هذه الدلالة، وقال ابن الحاجب: ولها صدر الكلام[٤٢]، وأن معنى التحضيض في

اللغة: ضرب من الحث في السير والسوق؛ أو الحث على الشيء مطلقاً سواء أكان سيراً أم غيره... ونسب ابن منظور إلى صاحب التهذيب اللغة قوله: وخص- التحضيض- بالحث على الخير دون غيره[٤٣]. حيث وردت في كتاب الله تعالى في ثلاثة مواضع للحث على الخير؛ أحدهما قوله: ﴿إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ * وَلَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ﴾ (الحاقة:٣٣-٣٤)؛ ﴿كَلَّا بَل لَّا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ * وَلَا تَحَاضُّونَ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ﴾ (الفجر:١٧-١٨)؛ ﴿وَلَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ﴾ (الماعون:٣)، وتدل معه على معانٍ أخرى... منها التقريع، والتعجيز، الإنكار، والتوبيخ، والجمع بين معنيين، كالتحضيض والتوبيخ، أو التحضيض والاستفهام.

٢-١- قال تعالى: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ﴾ (التوبة:١٢٢)

لَوْلاَ: حَرْفُ تَحْضِيضٍ[٤٤]: اي هلّا[٤٥]؛ معنى الآية: فهلّا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ جماعة كبيرة، كقبيلة أو بلدة، طائفةٌ قليلة منها لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ[٤٦] أو فهلّا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقه الباقون الذين تخلفوا على قومهم ما نزل على النبي ﷺ من القرآن[٤٧]؛ وذكر الرضي: أن الماضي (نفر) بعد (لَوْلاَ) بمعنى التحضيض على فعل مثل ما فات[٤٨] وتفيد معنى التوبيخ والتنديم ولوماً للمخاطب على تركه شيئاً يمكن تداركه في المستقبل[٤٩]، واللوم على الترك فيما يمكن تلافيه قد يفيد الامر به في المستقبل أي فهلّا نفرا من كل قرية[٥٠].

٢-٢- قال تعالى: ﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ﴾ (النور:١٢)

قال ابن عاشور: (لَوْلاَ) هُنَا حَرْفٌ بِمَعْنَى (هلّا) لِلتَّوْبِيخِ[٥١] والزجر[٥٢]، وَمَحَلُّ التَّوْبِيخِ قوله تعالى: ﴿ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا﴾ فَأَسْنَدَ السَّمَاعَ إلى جَمِيعِ الْمُخَاطَبِينَ وَخَصَّ بِالتَّوْبِيخِ مَنْ سَمِعُوا وَلَمْ يُكَذِّبُوا الْخَبَرَ، وَجَرَى الْكَلَامُ عَلَى الْإِبْهَامِ فِي التَّوْبِيخِ بِطَرِيقَةِ التَّعْبِيرِ بِصِيغَةِ الْجَمْعِ وَإِنْ كَانَ الْمَقْصُودُ دُونَ عَدَدِ الْجَمْعِ[٥٣] المعنى: هلّا الناس إذا سمعتم ما قال أهل الإفك في عائشة ظن المؤمنين منكم والمؤمنات بأنفسهم خيراً[٥٤]، والانفس كناية عنهم وعن بعظهم من المؤمنين والمؤمنات[٥٥]، وقد فصل بين لَوْلاَ والفعل (ظن) بالظرف (إذ) [٥٦]، وفي تقديم الظرف تنبه على انهم كان من واجبهم أن يظنوا خيرا بمجرد سماعهم[٥٧].

٢-٣- قال تعالى: (وَلَوْلاَ إذ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ (النور:١٦).

(لَوْلاَ) للتحضيض بمعنى (هلّا) وفيها معنى التوبيخ والزجر[٥٨]، وقد عَطْفٌ عَلَى جُمْلَةِ: ﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ﴾ (النور:١٢)، وأعديت (لَوْلاَ) وَشَرْطُهَا وَجَوَابُهَا لِزِيَادَةِ الاهْتِمَامِ بِالْجُمْلَةِ فَلِذَلِكَ لَمْ يَعْطِفْ قُلْتُمْ الَّذِي فِي هَذِهِ الآية عَلَى قُلْتُمْ الَّذِي فِي الآية التي قَبْلَهَا لِقَصْدِ أَنْ يَكُونَ صَرِيحًا فِي عَطْفِ الْجُمَلِ، وَتَقْدِيمُ الظَّرْفِ وَهُوَ لِاهْتِمَامُ بِمَدْلُولِ الظَّرْفِ[٥٩].

٢-٤- ﴿لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾ (النور:١٣).

لَوْلاَ: لتحضيض(لَوْلاَ) بِمَعْنَى (هلّا)، والتقدير: هلّا جاء الذين رموا عائشة بأربعة شهداء[٦٠] بمعنى أَنَّ الَّذِي يُخْبِرُ خَبَرًا عَنْ غَيْرِ مُشَاهَدَةٍ يَجِبُ أَنْ يَسْتَنِدَ فِي خَبَرِهِ إلى إِخْبَارِ مُشَاهِدٍ، وَيَجِبُ كَوْنُ الْمُشَاهِدِينَ الْمُخْبِرِينَ عَدَدًا يُفِيدُ خَبَرُهُمُ[٦١]، وذكر ابن هشام انها تفيد التوبيخ والتنديم فتختص بالماضي[٦٢]، وهو اسْتِئْنَافٌ ثَانٍ لِتَوْبِيخِ الْعُصْبَةِ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ وَذَمٌّ لَهُمْ.

٢-٥- قال تعالى: ﴿نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ﴾ (الواقعة:٥٧).

ثم احتج عليهم في البعث بقوله: ﴿نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ﴾ أي خلقناكم ولم تكونوا شيئًا وأنتم تعلمون ذلك[٦٣]؛ ﴿فَلَوْلَا﴾ اي فهلّا ﴿تُصَدِّقُونَ﴾ بالبعث، ثم أخبر عن صنعه ليعتبروا فقال: قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ﴾ (الواقعة:٥٨) ما تقذفون وتصبون في أرحام النساء من النطف، وذكرنا الكلام في الإمناء عند قوله: ﴿مِنْ نُطْفَةٍ إِذَا تُمْنَى﴾ (النجم:٤٦)[٦٤].

٢-٦- قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَى فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ﴾ (الواقعة:٦٢).

﴿فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ﴾ لَوْلاَ: للتحضيض بمعنى (هلّا): حض على التذكير المؤدي إلى الايمان والاقرار بالنشأة الاخرة[٦٥]، والمعنى: قد علمتم ابتداء الخلق حين خلق من نطفة وعلقة ومضغة فلم تنكرون البعث[٦٦]؛ وهي خطاب لمن يكرون البعث فالذي أنشأكم النشأة الأولى

ولم تكونوا شيئاً قادرُ على أن يعيدكم بعد موتكم وفنائكم مرة أخرى(٦٧).

٢-٧- قال تعالى: ﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ﴾ (الواقعة:٨٣) إلى هنا.

لَوْلاَ: فهلّا إذا بلغت الروح أو النفس الحلقوم عند الموت(٦٨)؛ لَوْلاَ: حَرْفُ تحضيض مُسْتَعْمل هُنَا فِي التَّعْجِيزِ لِأَنَّ الْمَحْضُوضَ إِذا لَمْ يَفْعَلْ مَا حُضَّ عَلَى فِعْلِه فَقَدْ أَظْهَرَ عَجْزَهُ وَالْفِعْلُ الْمَحْضُوضُ عَلَيْهِ هُوَ تَرْجِعُونَها، أَيْ تُحاوِلُونَ رُجُوعَها، وإذا بَلَغَت ظَرْفٌ مُتَعَلِّقٌ بِـ(تَرْجِعُونَها) مُقَدَّمٌ عَلَيْهِ لِتَهْوِيلِه وَالتَّشْوِيقِ إِلى الْفِعْلِ الْمَحْضُوضِ عَلَيْهِ... فَلَوْلاَ حاوَلْتُمْ عِنْدَ كُلِّ مُحْتَضِرٍ إِذا بَلَغَتِ الرُّوحُ الْحُلْقُومَ أَنْ تُرْجِعُوها إِلى مَواقِعِها مِنْ أَجْزاءِ جَسَدِه فَما صَرَفَكُمْ عَنْ مُحاوَلَةِ ذَلِكَ إِلَّا الْعِلْمُ الضَّرُورِيُّ بِأَنَّ الرُّوحَ ذاهِبَةٌ لَا مَحالَةَ. فَإِذَا عَلِمْتَ هَذَا اتَّضَحَ لَكَ انْتِظَامُ الْآيَةِ الَّتِي نُظِمَتْ نَظْمًا بَدِيعًا مِنَ الْإِيجَازِ، وَأُدْمِجَ فِي دَلِيلِهَا مَا هُوَ تَكْمِلَةٌ لِلْإِعْجَازِ(٦٩).

٢-٨- قال تعالى: ﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ﴾ (الواقعة:٨٣) ﴿وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ﴾ (الواقعة:٨٤) ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ وَلَكِن لَّا تُبْصِرُونَ﴾ (الواقعة:٨٥) ﴿فَلَوْلَا إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ﴾ (الواقعة:٨٦) ﴿تَرْجِعُونَهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ (الواقعة:٨٧)؛ لَوْلاَ: باتفاق العلماء الآتيين في للتحضيض، وبمعنى (هلّا)(٧٠) على أن التحضيض المراد منه إثبات عجزهم عن إرجاع الروح بعد بلوغها الحلقوم دلالتها على التحضيض والعرض وليس هنا على حقيقته، واختلفوا في جواب (لَوْلاَ) قال الفراء: وأجيب ﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ﴾، و﴿فَلَوْلَا إِن كُنتُمْ﴾ بجواب واحد، وهو قوله: (تَرْجِعُونَها)(٧١)، أما عند ابن هشام فالمعنى فهلّا ترجعون الروح إذا بلغت الحلقوم إن كنتم غير مدينين وحالتكم أنكم تشاهدون ذلك ونحن أقرب إلى المحتضر منكم بعلمنا أو بالملائكة ولكنكم لا تشاهدون ذلك ولَوْلاَ الثانية تكرار للأولى(٧٢)؛ وفي تفسير مفاتيح الغيب: فجواب (لَوْلاَ) في قوله: ﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ﴾؛ يدل عليه ما سبق يعني تكذبون مدَّة حياتكم جاعلين التكذيب رزقكم ومعاشكم فلَوْلاَ لا تكذبون وقت النزع وأنتم في ذلك الوقت تعلمون الأمور وتشاهدونها، وأما (لَوْلاَ) في قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ﴾ في المرة الثانية فجوابها: ترجعونها(٧٣)، وقال صاحب النظم: إن كان الأمر كما تقولون أنه لا بعث ولا حساب ولا جزاء ولا إله يقوم بذلك، فهلّا تردون نفسًا ممن يعز

عليكم إذا بلغت الحلقوم؟ وإذا لم يمكنكم في ذلك حيلة بوجه من الوجوه فلم لا يدلكم ذلك على أن الأمر إلى غيركم وهو الله عز وجل[٧٤]؛ فَيَقْتَضِي أَنَّهُ لَوْلاَ أَنَّكُمْ مَدِينُونَ لَمَا انْتَزَعْنَا الْأَرْوَاحَ مِنْ أَجْسَادِهَا بَعْدَ أَنْ جَعَلْنَاهَا فِيهَا وَلَأَبْقَيْنَاهَا لِأَنَّ الرُّوحَ الْإِنْسَانِيَّ لَيْسَ كَالرُّوحِ الْحَيَوَانِيِّ، فَتَكُونُ الْآيَةُ مُشْتَمِلَةً عَلَى دَلِيلَيْنِ: أَحَدُهُمَا بِحَاقِّ التَّرْكِيبِ، وَالْآخَرُ بِمُسْتَتْبَعَاتِهِ الَّتِي أَوْمَأَ إِلَيْهَا قَوْلُهُ: إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ. وَالْغَرَضُ الْأَوَّلُ هُوَ الَّذِي ذُيِّلَ بِقَوْلِهِ: إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ. هَذَا تَفْسِيرُ الْآيَةِ الَّذِي يُحِيطُ بِأَوْفَرِ مَعَانِيهَا دَلَالَةً وَاقْتِضَاءً وَمُسْتَتْبَعَاتٍ. وَجُعِلَ فِي (الْكَشَّاف) معنى الْآيَةِ يَصُبُّ إِلَى إِبْطَالِ مَا يَعْتَقِدُهُ الدَّهْرِيُّونَ، أَيِ الَّذِينَ يَقُولُونَ ﴿نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا﴾ (الجاثية:٢٤)؛ لِأَنَّهُمْ نَفَوْا أَنْ يَكُونُوا عِبَادًا لِلَّهِ. وَجُعِلَ مَعْنَى مَدِينِينَ مَمْلُوكِينَ لِلَّهِ، وَبِذَلِكَ فَسَّرَهُ الْفَرَّاءُ وَقَالَ ابْنُ عَطِيَّةَ: (إِنَّهُ أَصَحُّ مَا يُقَالُ فِي مَعْنَى اللَّفْظَةِ هُنَا، وَمَنْ عَبَّرَ بِمُجَازَى أَوْ بِمُحَاسَبٍ، فَذَلِكَ هُنَا قَلِقٌ). وَقُلْتُ: فِي كَلَامِهِ نَظَرٌ ظَاهِرٌ،[٧٥] ويقول تعالى ذكره لكفار قريش والمكذبين بالبعث: نحن خلقناكم أيها الناس ولم تكونوا شيئا فأوجدناكم بشراً فهلّا تصدقون من فعل ذلك بكم في قليه لكم: إنه يبعثكم بعد مماتكم[٧٦]، ويحتمل أن التخضيض في الآية على التصديق بالخلق لأنهم وإن كانوا مصدقين به إلا أنهم لما كان مذهبهم خلاف ما يقتضيه التصديق كانوا كأنهم مكذبين،[٧٧]والتحضيض في الآية بمعنى التقريع، ذكره أبو حيان في قوله: حض على التصديق على وجه تقريعهم بسياق الحجج الموجبة للتصديق، وكأن كافراً، ولم أصدق؟ له: أفرأيت كذا مما الإنسان مفطور على الإقرار به؟ فقال: ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ﴾[٧٨].

٢-٨- قال تعالى: ﴿هَؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ﴾ (الكهف:١٥)

لَوْلاَ للتحضيض بمعنى هلّا[٧٩]: اي هلّا يأتون على عبادتهم بسلطان بين وهو تبكيت،[٨٠] لأن الإتيان بالسلطان على عبادة الأوثان محال، وهو دليل على فساد التقليد، وأنه لا بد في الدين من الحجة حتى يصح ويثبت،[٨١] وَبِمَعْنَى: إذ لَمْ يَأْتُوا بِسُلْطَانٍ عَلَى ذَلِكَ فَقَدْ أَقَامُوا اعْتِقَادَهُمْ عَلَى الْكَذِبِ وَالْخَطَأِ، وَلِذَلِكَ فَرَّعَ عَلَيْهِ جُمْلَةَ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً، وَجُمْلَةُ ﴿لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ﴾ مُؤَكِّدَةٌ لِلْجُمْلَةِ الَّتِي قَبْلَهَا بِاعْتِبَارِ أَنَّهَا مُسْتَعْمَلَةٌ فِي الْإِنْكَارِ، لِأَنَّ مَضْمُونَ هَذِهِ الْجُمْلَةِ يُقَوِّي الْإِنْكَارَ عَلَيْهِمْ.[٨٢]. فالتحضيض في الآية الغرض منه الإنكار والتعجيز.

٢-٩- قال تعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا يَأْتِينَا بِآيَةٍ مِنْ رَبِّهِ أَوَلَمْ تَأْتِهِمْ بَيِّنَةُ مَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَى﴾ (طه:١٣٣)

وَلَوْلاَ حَرْفُ تَحْضِيضٍ[٨٣] بمعنى هلّا: اي هلّا يأتينا محمد بآية من ربه كما أتى قومه صالح بالناقة، وعيسى بإحياء الموتى، وإبراء الأكمة والأبرص[٨٤]، أو لو أنا أهلكنا المشركين المكذبين بالقرآن من قبل أن تبعث داعياً يدعوهم إلى ما فرضنا لقالوا ربنا هلّا أرسلت إلينا رسولا يدعونا إلى طاعتك[٨٥]، وَجُمْلَةُ: ﴿أَوَلَمْ تَأْتِهِمْ بَيِّنَةُ مَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَى﴾ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ وَالْوَاوُ لِلْحَالِ، أَيْ قَالُوا ذَلِكَ فِي حَالِ أَنَّهُمْ أَتَتْهُمْ بَيِّنَةُ مَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَى. فَالِاسْتِفْهَامُ إِنْكَارِيٌّ، أُنْكِرَ بِهِ نَفْيُ إِتْيَانِ آيَةٍ لَهُمُ الَّذِي اقْتَضَاهُ تَحْضِيضُهُمْ عَلَى الْإِتْيَانِ بِآيَةٍ[٨٦]، حيث استعرضت الآية دليلٌ واضحاً يقتضيه العقل على أَنَّ الْإِيمَانَ بِوَحْدَانِيَّةِ الله تعالى خَالِقِ الْخَلْقِ لَوْلاَ حَجْبُ الضَّلَالَاتِ وَالْهَوَى، وَأَنَّ مَجِيءَ الرُّسُلِ لِإِيقَاظِ[٨٧].

٢-١٠- قال تعالى: ﴿قَالَ يَا قَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (النمل:٤٦) المعنى هلّا تستغفرون الله قبل نزول العذاب لعكم ترحمون،[٨٨] وقال مقاتل: هلّا تستغفرون الله من الشرك، لكي (تُرْحَمُونَ) فلا تعذبوا في الدنيا.[٨٩]دلالة (لَوْلاَ) على التحضيض والعرض وذكر ابو حيان: ان في التحضيض تنبيهاً على الخطأ منهم في استعجالهم العقوبة.[٩٠]

٢-١١- قال تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ﴾ (المجادلة:٨)

(لَوْلاَ) للتحضيض، وهو ليس على حقيقته بل المراد منه الاستهزاء والسخرية، والمعنى: هلّا يعذبنا الله ويعاقبنا بما نقول لمحمد، وكانوا إذا أتوا رسول الله (صل الله عليه واله) قالوا: السام عليكم، والسام: الموت،[٩١]وقيل: قالوا انه يرد علينا ويقول وعليكم السام والسام الموت، فلو كان نبيا لأستجيب له فنيا ومتنا، وهذا موضع تعجب منهم[٩٢]؛ اي لو كان نبيًا لعذبنا الله بما نقول، فهلّا يعذبنا الله بما نقول لمحمد إن كان نبيًّا، فأنزل الله ﴿حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾[٩٣].

٢-١٢- قال تعالى: ﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ﴾ (القلم:٢٨).

قوله: ﴿لَوْلَا تُسَبِّحُونَ﴾: (لَوْلاَ) للتحضيض، والمعنى: هلّا تسبحون[٩٤] اي: هلّا تستثنون

فتقولون: إن شاء الله. وهو قول ابن عباس، ومقاتل والكلبي ومجاهد،[٩٥] ويقول أبو حيان: أنّبهم ووبخهم على تركهم ما حضّضهم عليه من تسبيح الله أي ذكره وتنزيهه عن السوء[٩٦].

٢-١٣- قال تعالى: ﴿وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾ (النساء:٧٧).

﴿لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ﴾؛ (لَوْلَا): للتحضيض بمعنى هلّا: اي هلّا أَخَّرْتَنَا إلى أَجَلٍ قَرِيبٍ يعني ان يموتوا على فراشهم[٩٧]؛ قال ابن عباس: أفلا أخرتنا إلى الموت، وقال السدي أي: هلّا تركتنا حتى نموت بآجالنا وعافيتنا من القتل[٩٨]؛ إنما قالوا هذا جزعًا من الموت وحصرًا على الحياة؛ لا إنكارًا على الله سبحانه[٩٩]؛ ثم أعلمهم الله عز وجل أنَّ متاع الدنيا قليل، فقال: قُلْ لهم يا محمد ﴿مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ﴾؛[١٠٠] فيما قال الكلبي: أجل الدنيا قريب[١٠١].

٢-١٤- قال تعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكًا لَقُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنْظَرُونَ﴾ (الْأنعام:٨).

لَوْلاَ: للتحضيض وهي بمعنى هلّا أي: هلّا أنزل ملك في صورته يصدقه ويشهد بأنه مرسل من عند الله؛[١٠٢] يقول الالوسي: ويقصد بها التوبيخ على عدم الإتيان بملك شاهد معه بزعمهم.[١٠٣].

٢-١٥- قال تعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ﴾ (الْأنعام:٣٧)

معنى الآية: قَالُوا: المقصود كفار مكة،[١٠٤] ولَوْلاَ حَرْفُ تَحْضِيضٍ بِمَعْنَى (هلّا). وَقَالُوا -رؤساء قريش-هلّا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ؛ اي: نزول الملك يشهد لمحمد بالنبوة وصحة ما أتى به،[١٠٥] وَالتَّحْضِيضُ هُنَا لِقَطْعِ الْخَصْمِ وَتَعْجِيزِهِ،[١٠٦] وهو طَلَبُ عِنَادٍ وَتَعَنُّتٍ، وقد جاءهم بآيات كثيرة[١٠٧].

٢-١٦- قال تعالى: ﴿فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ (الْأنعام:٤٣)

قال الفراء: معنى (فَلَوْلاَ) فهلّا؛[١٠٨] أي: هلّا أمهلتني وأخرت أجلي إلى أجل قريب، يعني استزاده في أجله حتى يتصدق ويزكي،[١٠٩] أو: لَوْلاَ تضرعوا إذ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا؛ وهذا معنى قول الفراء:[١١٠] وهو معنى ظاهر وموجود في عامة كتب التفسير في هذه الآية: (لَوْلاَ بمنزلة هلّا)،[١١١] وقال الزجاج: المعنى: فهلّا إذ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا،[١١٢] وفي هذا عتاب

على تركهم التضرع والدعاء عندما جاءهم البأس،[١١٣] والظاهر أنها للتوبيخ والتنديم على تركهم التضرع والدعاء عند نزول الباس[١١٤]، و(لَوْلاَ)؛ إذا دخلت على الفعل كان تخصيصًا بمنزلة هلّا، كقوله تعالى: ﴿لَوْلاَ أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾ (المنافقون:١٠)، وانها للتحضيض المصحوب بالتنديم والتوبيخ[١١٥].

٢-١٧- قال تعالى: ﴿وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِمْ بِآيَةٍ قَالُوا لَوْلاَ اجْتَبَيْتَهَا قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَى إِلَيَّ مِنْ رَبِّي هَذَا بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (الأعراف:٢٠٣)، ومعنى الآية: إنك يا محمد إذا لم تأت هؤلاء المشركين بآية من الله قالوا: هلّا اختلقتها واخترعتها من عند نفسك لأنهم كانوا يقولون: ﴿مَا هَذَا إِلَّا إِفْكٌ مُفْتَرًى﴾ (سبأ:٤٣) فأخبرهم أن الآيات من عند الله عز وجل،[١١٦] وقال الكلبي: يعني: أهل مكة (وإذا لَمْ تَأْتِهِمْ بِآيَةٍ) سالكوها، وكانوا يسألونه الآيات تعنتًا، فإذا أبطأت (قَالُوا لَوْلاَ اجْتَبَيْتَهَا)،[١١٧] عن الفراء في الآية قال: هلّا اجتبيتها هلّا اختلقتها وافتعلتها من قبل نفسك، وهو في كلام العرب جائز أن تقول: لقد اختار لك واجتباه وارتجله ﴿وَيَقُولُونَ لَوْلاَ أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ﴾ (يونس:٢٠).

٢-١٨- قال تعالى: ﴿وَأَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلاَ أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ (المنافقون:١٠) لَوْلاَ: للتحضيض،[١١٨]ومعنى الآية: هلّا أخرتني أو أمهلتني إلى أجل قريب فأصدق،[١١٩]ونصب الفعل أصدق بأن مضمرة بعد الفاء الواقعة جواباً لـ (لَوْلاَ) لدلالتها على الاستفهام أي هلّا أخرتني فاصدق نصب (اصدق) لأنه جواب الاستفهام بالفاء؛[١٢٠] أو هلّا أخرتني واكن كأنه جعله نسقا بالواو على جواب الاستفهام ولم يعبأ بعمل الفاء،[١٢١] يقول ابن يعيش: الماضي هنا في تأويل المستقبل والتقدير: إن أخترني أصدق، ولذا جزم (وأكن) بالعطف على موضع فأصدق[١٢٢].

٢-١٩- قال تعالى: ﴿وَلَوْلاَ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لاَ قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾ (الكهف:٣٩)

لَوْلاَ: للتحضيض على القول، والتوبيخ على تركه،[١٢٣] وتأويله التوبيخ - هلّا - قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ،[١٢٤] ولذلك لفرط عنادهم، وتماديهم في التمرد وانهماكهم في الغي،[١٢٥] وفصل بينها والفعل (قلت) الظرف (إذا)،[١٢٦] وفي تقديم الظرف على (لَوْلاَ) -عند الالوسي- دلالة تحتم قول (مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ) وقت الدخول.[١٢٧].

٢-٢٠- قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُم بِعَذَابٍ مِّن قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِن قَبْلِ أَن نَّذِلَّ وَنَخْزَىٰ﴾ (طه:١٣٤) قوله تعالى: (وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ) يعني مشركي مكة (بِعَذَابٍ مِنْ قَبْلِه) من قبل بعث محمد ونزول القرآن (لَقَالُوا) يوم القيامة (رَبَّنَا لَوْلاَ أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا) هلّا أرسلت إلينا رسولا يدعونا إلى طاعتك (فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ) نعمل بما فيها يعني بما نزل على ذلك الرسول ويأتينا به (مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَنَخْزَى) في جهنم[١٢٨].

٢-٢١- ﴿وَقَالُوا مَا لِهَٰذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيرًا﴾ (الفرقان:٧)، وقال الفراء: (لَوْلاَ) بمنزلة هلّا.[١٢٩] أي هلّا أنزل إليه ملك،[١٣٠] ونصب (فيكونَ) على الجواب بالفاء للاستفهام.[١٣١] يقول الفراء: جواب بالفاء لأن (لَوْلاَ) بمنزلة هلّا،[١٣٢]وتأويل هلّا الاستفهام فيكون على الجواب بالفاء للاستفهام.[١٣٣]

٢-٢٢- قال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ أَوْ نَرَىٰ رَبَّنَا لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنفُسِهِمْ وَعَتَوْ عُتُوًّا كَبِيرًا﴾ (الفرقان:٢١)؛ (لَوْلاَ) هلّا[١٣٤]أي (أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ) وكانوا رسلًا إلينا،[١٣٥]وقال المشركون الذين لا يخافون لقاءنا ولا يخشون عقابنا: هلّا أنزل الله علينا ملائكة فتخبرنا أن محمداً محق فيما يقول،[١٣٦]بينما يرى ابن عاشور: ان(هلّا) بمعنى التعجيز والاستحالة: أي هلّا أنزل عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ فنؤمن بما جئت به، يعنون أنه إن كان صادقا فليسأل من ربه وسيلة أخرى لإبلاغ الدين إليهم،[١٣٧]وطلبهم إنزال الملائكة إما ليكونوا رسلاً إليهم كما ذكر الواحدي هنا، واقتصر عليه، وكذا في الوسيط،[١٣٨]وإما لكي يصدقوا الرسول. كما قال تعالى: ﴿لَوْلَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيرًا﴾. (أو نَرَى رَبَّنَا) فيخبرنا أنك رسوله[١٣٩].

٢-٢٣- قال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾ (الفرقان:٣٢) قال الزجاج: أنزلناه كذلك متفرقًا؛ لأن معنى قولهم: (لَوْلاَ نُزِّلَ عَلَيْهِ القرآن جُمْلَةً وَاحِدَةً) يدل على معنى: لِمَ نزل عليه القرآن متفرقًا فأعلموا لِمَ ذلك،[١٤٠] وهو قول: (لِنُثَبِّتَ) وذهب قوم إلى أن قوله: (كَذَلِكَ) من كلام المشركين؛ فقالوا: إنهم قالوا: (لَوْلاَ نُزِّلَ عَلَيْهِ القرآن جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ) أي: كالتوراة، والإنجيل، والكتب المتقدمة،[١٤١]ولأن مشركي قريش لم يكونوا أهل كتاب حتى يطالبوا بمثل ما أنزل عليهم،

وعليه فإن هذه الآية لا تصلح دليلاً للقول بأن الكتب السماوية السابقة كانت تنزل جملة واحدة، وما ذُكر من حكمة الإنزال المفرق تشهد للقول بأنها كانت تنزل مفرقة، وبلفظ: لنشدد به فؤادك، ونربط على قلبك، يعني. بوحيه الذي نزل به جبريل عليك من عند الله، وكذلك يفعل بالمرسلين من قبلك، وقد ورد هذا المعنى صريحاً في قولٍ لابن عباس[١٤٢].

٢-٢٤- قال تعالى: ﴿وَلَوْلَآ أَن تُصِيبَهُم مُّصِيبَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا۟ رَبَّنَا لَوْلَآ أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ ءَايَٰتِكَ وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ (القصص:٤٧)؛ لَوْلاَ: للتحضيض،[١٤٣] وبمعنى: لَوْلاَ أنهم يحتجون بترك الإرسال إليهم لعاجلناهم بالعقوبة لكفرهم. قال الثعلبي: جواب (لَوْلاَ) محذوف، أي: لعاجلناهم بالعقوبة،[١٤٤] وقال مقاتل في تقدير الجواب: لأصابتهم مصيبة،[١٤٥] وقال الزجاج: أي: لَوْلاَ ذلك لم نحتج إلى إرسال الرسول، أي: متابعة الاحتجاج. والله أعلم؛[١٤٦] ذكر ابن جرير الطبري في معنى الآية: ربنا هلّا أرسلت إلينا رسولا من قبل أن يحلَّ بنا عذابك فنتبع أدلتك،[١٤٧] وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ المصدقين بتوحيد الله[١٤٨].

الخاتمة:ـ

تكللت دراسة ظاهرة الربط في التراكيب اللغوية من خلال تتعلق الكلام بعضه مع البعض في إيضاح دور الأداة (لولا) الفعال في صياغة بناء وتماسك أجزاء الجملة، وبما تفرزه تلك الروابط من علاقاتٍ عدة، وأسرار ائتلافه وترابطه وما يترشح منه من دلالات في طياته أسهمت، وتسهم في تفسير آيات القرآن الكريم وتقرب المعنى في ذهن المفسرين والتعرف إلى أهم التعقيدات والمعوقات للخطاب على اختلاف مستوياته للارتقاء بنص خطابي منسجم ومسبوك بتراكيب سهلة الفهم، كما ان سمة عدم استقلال الأداة بنفسها وصورها المختلفة وبأكثر من معانى ودلالة ساعدت في إظهار موارد الاختلاف في التفسير عند المفسرين، لينكشف لنا المعنى الدلالي الذي يكتنف الآية وتركيبها على مستوى الجملة وعلاقتها وارتباطها بالآيات الأخرى وبيان مقاصده الشريعة من الحكم والأحكام المتمايزة، التي أدت في أحيان كثيرة إلى حصول نزاعٍ ما، في تقرير مبدأ من المبادئ التشريعية وفي شروح المعاني التنزيل ووقوفهم على أحكام آياته.

هوامش البحث ومصادره

(١) ينظر: يعيش بن على "شرح المفصل للزمخشري" ١٤٥/٨

(٢) ينظر: البهنساوي، حسام "قواعد الربط وأنظمته في العربية ونظريات الربط اللغوية الحديثة" ص٣١٦-٣١٧.

(٣) ينظر: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي" كتاب العين" تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، ٣٥٠/٨

(٤) أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري"الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية" تح: أحمد عبد الغفور عطار٦/٢٥٥٤.

(٥) ينظر: المفردات (مادة: لَوْلاَ) ص٧٥٣، الكليات ص (٧٨٧ - ٧٩٠)، بصائر ذوي التمييز (٤/ ٤٥٨)، وينظر: مغني اللبيب،١/ ٢١٥.

(٦) إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج "معاني القرآن وإعرابه" تح: عبد الجليل عبده شلبي٣/ ١٠٢

(٧) مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار "التفسير اللغوي للقرآن الكريم" ٥٢٩/١.

(٨) ينظر: أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع التُستري " تفسير التستري" تح: محمد باسل ٨١/١

(٩) ينظر: أحكام القرآن للجصاص: ٣٨٤/٤، وبحر العلوم: ١٨٨/٢، والكشف والبيان عن تفسير القرآن: ٢٠٩/٥، والنكت والعيون: ٣:٢٣، والكشّاف: ٤٥٥/٢

(١٠) مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار "شرح مقدمة التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي" ٣٨٤/١

(١١)ينظر: تفسير الطبري: ٣٧/١٦، إعراب القرآن للنحّاس: ١٩٩/٢، أنوار التنزيل وأسرار التأويل (تفسير البيضاوي): ١٦٠/٣

(١٢)أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري " الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل" ٤٥٥/٢

(١٣) ينظر: البحر المحيط في التفسير: ٢٥٧/٦، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون: ٤٦٦/٦، التحرير والتنوير:٢٥٢/١٢

(١٤) ينظر: تفسير الطبري: ٣٨/١٦، والتحرير والتنوير: ٢٥٢/١٢

(١٥) ينظر: التحرير والتنوير: ٢٥٢/١٢

(١٦) الهداية إلى بلوغ النهاية: ٣٥٤٣/٥، وينظر التحرير والتنوير: ٢٥٢/١٢

(١٧) ينظر: أبو حيان محمد بن يوسف بن على بن يوسف بن حيان " البحر المحيط في التفسير" تح: صدقي محمد جميل ٢٥٧/٦

(١٨) أخرجه أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق "حلية الأولياء وطبقات الأصفياء" ١٨١/٣

(١٩) ينظر: الكشّاف: ٢٩٧/٣، ومفاتيح الغيب: ٤٨٨/٢٤، والبحر المحيط: ١٣٤/٨

(٢٠) أخرجه عن مجاهد ابن جرير ١٩/ ٥٥، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٤٥، و"تفسير مجاهد" ٢/ ٤٥٧.

(٢١) ينظر: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى "تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ص٣٠٦.
(٢٢) ينظر: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج "معاني القرآن وإعرابه" تح: عبد الجليل عبده شلبي ٤/ ٧٨.
(٢٣)ينظر: "معاني القرآن وإعرابه" ٢/ ٢٧٥.
(٢٤) ينظر: هود بن محكم الهواري " تفسير كتاب الله العزيز" تح: بن سعيد شريف ٢٢٠/٣.
(٢٥) ينظر: أبو الحسن على بن محمد بن محمد بن حبيب الماوردي "تفسير الماوردي-النكت والعيون" ٤/ ١٦٢،
(٢٦) ينظر: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح شمس الدين القرطبي"الجامع لأحكام القرآن" ٨٤/١٣
(٢٧) ينظر: تفسير مجاهد: ٥٠٨/١، وينظر: معاني القرآن للفرّاء: ٢٧٥/٢
(٢٨) ينظر: النكت والعيون: ١٦٢/٤، تفسير البغوي: ٣٦٠/٣، ومفاتيح الغيب: ٤٨٩/٢٤
(٢٩) ينظر: الطباطبائي، محمد حسين "الميزان في تفسير القرآن"٢٤٧/١٥
(٣٠)مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر "التفسير الوسيط للقرآن الكريم" ١٠٠٩/٩
(٣١) أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة " البحر المديد في تفسير القرآن المجيد " تح: أحمد عبد الله القرشي رسلان ٥/ ٤٠١
(٣٢) ابن عاشور، محمد الطاهر "تفسير التحرير والتنوير"١٨٩/٢٦.
(٣٣) محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الشنقيطي "العَذْبُ النَّمِيرُ مِنْ مَجَالِسِ الشَّنْقِيطِيِّ فِي التَّفْسِيرِ" تح: خالد بن عثمان ٥٨٦/٤
(٣٤) أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين، فخر الدين الرازي "مفاتيح الغيب ٨٣/٢٨
(٣٥) محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي "محاسن التأويل" تح: محمد باسل عيون السود ٥٠٢/٨
(٣٦) ينظر: أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل"إعراب القرآن" ١٣٤/٤
(٣٧) ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية: ١٩٦٤/١١
(٣٨) ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (تفسير أبي السعود): ١١١/٨، والميزان في تفسير القرآن: ٢٩٢/١٨
(٣٩) ينظر الكشاف ٢٦١/٢
(٤٠) ينظر الكشاف ٢٦١/٢، البحر المحيط ٢٠٧/٥
(٤١) البحر المحيط ١٩٢/٥.
(٤٢) محمد بن الحسن الإستراباذي النجفي "شرح الكافية ابن الحاجب" تح: حسن بن محمد ٤٤٢/٤.
(٤٣) محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور (المتوفى: ٧١١هـ) "لسان العرب" ١٣٦/٧.
(٤٤) ابن عاشور، محمد الطاهر "تفسير التحرير والتنوير"٦١/١١

(٤٥) ينظر: معاني القران للفراء ٤٠٢/١

(٤٦) أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة " البحر المديد في تفسير القرآن المجيد " تح: أحمد عبد الله القرشي رسلان ٤٤١/٢

(٤٧) معاني القران للفراء ٤٥٤/١، ينظر: الكشاف ٢٢١/٢.

(٤٨) ينظر: شرح الكافية ٤٤٣/٤ والبرهان ٤/ ١١٦٧

(٤٩) ينظر: شرح الكافية ٤/ ٤٤٣.

(٥٠) روح المعاني: ٤٨/١١

(٥١) ينظر: الكشاف ٥٣/٣

(٥٢) ينظر: البحر المحيط ٤٠٢/٦

(٥٣) ابن عاشور، محمد الطاهر "تفسير التحرير والتنوير"١٧٣/١٨

(٥٤) جامع البيان ٣١٥/٩

(٥٥) مفاتيح الغيب ٣٤١/٣٢

(٥٦) ينظر: الدر المصون ٢٩٠/٨

(٥٧) ينظر التحير والتنوير ١٧٤/١٨.

(٥٨) ينظر المغني ٣٦١.

(٥٩) ابن عاشور، محمد الطاهر "تفسير التحرير والتنوير"١٧٩/١٨

(٦٠) ينظر: جامع البيان ٣١٦/٩.

(٦١) ابن عاشور، محمد الطاهر "تفسير التحرير والتنوير"١٧٥/١٨

(٦٢) ينظر: المغني ٣٦١، البرهان في علوم القرآن ١١٦٧/٤

(٦٣) ينظر: "تفسير مقاتل" ١٣٩

(٦٤) تفسير البسيط ٢٤٦/٢١

(٦٥) البحر المحيط ٢١١/٨

(٦٦) تفسير البسيط،٢٤٨/٢١

(٦٧) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن ٧/١١، الجامع لأحكام القران ٦٦١/٩.

(٦٨) تفسير البسيط ٢٦٥/٢١

(٦٩) ينظر: ابن عاشور، محمد الطاهر "تفسير التحرير والتنوير"٣٤٣/٢٧

(٧٠) ينظر: جامع البيان ٧١٠/١١

(٧١) تفسير البسيط (٢٦٧/٢١)

(٧٢) المغني ٣٦٢، ينظر: البرهان ٤/ ١١٦٧

(٧٣) مفاتيح الغيب ٤٣٦/٢٩.

(٧٤) ينظر: "الوسيط" ٤/ ٢٤١ - ٢٤٢، و"معالم التنزيل" ٤/ ٢٩١، و"الجامع لأحكام القرآن" ١٧/ ٢٣٢..

(٧٥) ينظر: ابن عاشور، محمد الطاهر "تفسير التحرير والتنوير"(تونس: الدار التونسية للنشر، ١٤١٩ه) ٣٤٦/٢٧.

(٧٦) جامع البيان في تأويل القرآن ٧٠٥/١١، وينظر: الكشاف ٥٦/٤

(٧٧)ينظر: الكشاف ٥٦/٤، روح المعاني ٢٧/ ١٤٧.

(٧٨) البحير المحيط ٨/ ٢١٠.

(٧٩) ينظر جامع البيان ١٦/٨ ومعاني القرآن للزجاج ٣/ ٢٧٢.

(٨٠) التبكيت: أي التوبيخ والتقريع، أو الغلبة بالحُجّة، والإلزام.

(٨١) الكشاف ٤٧٤/٢

(٨٢) ابن عاشور، محمد الطاهر "تفسير التحرير والتنوير"٢٧٤/١٥-٢٧٥

(٨٣) ينظر: مفاتيح الغيب ١٦٦/٢٢

(٨٤) جامع البيان في تأويل القرآن ٨/ ٥٣٢-٥٣٣

(٨٥) ينظر التفسير الوسيط للواحدي ٢٢٨/٣.

(٨٦) ابن عاشور، محمد الطاهر "تفسير التحرير والتنوير" ٣٤٤/١٦.

(٨٧) ابن عاشور، محمد الطاهر "تفسير التحرير والتنوير"٣٤٦/١٦.

(٨٨) ينظر: الكشاف ٣/ ١٥٢، المحرر الوجيز ٤/ ٢٦٢

(٨٩) تفسير مقاتل" ٦٠ ب. وأخرج أوله ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٩٩، عن السدي

(٩٠) البحر المحيط ٧/ ٧٩

(٩١) ينظر: جامع البيان ١٧/١٢، ومعاني القرآن وإعرابه ١٣٧/٥.

(٩٢) الجامع لأحكام القرآن ٦٧٠٩/١٠

(٩٣) ينظر: "تفسير مقاتل" ١٤٥ أ، و"الكشف" ٧٩/ ١٢ أ، ب، و"معالم التنزيل" ٤/ ٣٠٨.).

(٩٤) ينظر: إعراب القرآن٨/٥، الكشاف ١٤٥/٤، مفاتيح الغيب ٦٠٩/٣٠.

(٩٥) ينظر: "تنوير المقباس" ٦/ ١٢٢، و"تفسير مقاتل" ١٦٣/ ب، و"زاد المسير" ٨/ ٣٣٨، ونسبه لابن جريج والجمهور.

(٩٦) البحر المحيط ٣٠٧/٨.

(٩٧) ينظر: جامع البيان في تأويل القران ١٩٠/٤

(٩٨) روى معناه عن السدي مقطوعًا الطبري ٥/ ١٧٠، وابن أبي حاتم. ينظر: "زاد المسير" ٢/ ١٣٦، "تنوير المقباس" ص٩٠، "الدر المنثور" ٢/ ٣٢٩.

(٩٩) ينظر: "تفسير الهواري" ١/ ٤٠١، "التفسير الكبير" ١٠/ ١٨٦

(١٠٠) ينظر: الطبري ٥/ ١٧١، "الكشف والبيان" ٤/ ٨٨ أ.

(١٠١) في "تنوير المقباس" بهامش المصحف ص ٩٠، بلفظ: "منفعة الدنيا". ينظر: "الكشف والبيان" ٤/ ٨٨ أ.
(١٠٢) ينظر: جامع البيان في تأويل القران ١٦٨/٥
(١٠٣) ينظر: روح المعاني ٩٦/٧.
(١٠٤) ينظر: البحر المحيط (٤/ ١١٨).
(١٠٥) ينظر: "تفسير السمرقندي" ١/ ٤٨٣، والبغوي ٣/ ١٤١، وابن الجوزي ٣/ ٣٤.
(١٠٦) ابن عاشور، محمد الطاهر "تفسير التحرير والتنوير"٢٠٩/٧.
(١٠٧) ينظر: اعراب القران للنحاس ٩/٢
(١٠٨) الزجاج "معاني القرآن وإعرابه" ١/ ٣٣٤
(١٠٩) الواحدي، "التَّفْسِيرُ البَسِيْط" ٤٧٧/٢١
(١١٠) ينظر: "معاني القرآن" ١/ ٣٣٤.
(١١١) ينظر: الطبري ٧/ ١٩٢، و"معاني النحاس" ٢/ ٤٢٤، والسمرقندي ١/ ٤٨٤، وابن عطية ٥/ ١٩٩.
(١١٢) معاني القران ٢٤٨/٢، ينظر: حروف المعاني والصفات ٥، المحرر الوجيز ٢٩١/٢.
(١١٣) ينظر: المحرر الوجيز ٢٩١/٢. الجامع لأحكام القران ٢٥١٠/٣
(١١٤) الكشاف ١٩/٢، وينظر مفاتيح الغيب ٥٣٤/١٢.
(١١٥) ينظر: روح المعاني ١٥١/٧
(١١٦) ينظر: معاني القران للفراء ٤٠٢/١
(١١٧) ذكره الواحدي في "الوسيط" ٢/ ٢٩٢، والبغوي ٣/ ٣١٨، وابن الجوزي ٣/ ٣١١، الخازن ٢/ ٣٣٠.)
(١١٨) ينظر: المفصل بشرح ابن يعيش ٨/ ١٤٤
(١١٩) زاد المسير ٢٩٠/٤
(١٢٠) ينظر معاني القران للأخفش ٦٩/١
(١٢١) ينظر: معاني القران للفراء ١٦٠/٣
(١٢٢) شرح المفصل لابن يعيش ٨/ ١٤٤
(١٢٣) ينظر معاني الزجاج ٢٨٨/٣
(١٢٤) التفسير البسيط (٢١/١٤)
(١٢٥) الكشاف ٢٣٠/٢،
(١٢٦) ينظر: البحر المحيط ١٢٢/٦.
(١٢٧) ينظر: روح المعاني ٢٧٩/١٥
(١٢٨) ينظر: "التفسير الوسيط للقرآن الكريم" ٥٦٥/١٤.
(١٢٩) الزجاج "معاني القرآن وإعرابه" تح: عبد الجليل عبده شلبي ٢/ ٢٦٢
(١٣٠) ينظر: معاني القرآن للفراء١١٦٧/٤

(١٣١) الزجاج "معاني القرآن وإعرابه" ٤/ ٥٨
(١٣٢) معاني القرآن للفراء٢/٢٦٢
(١٣٣) معاني القران للزجاج٤/٥٨
(١٣٤)ينظر: "تنوير المقباس" ص ٢، ٣ أ. و"تفسير مقاتل" ص ٤٤ أ. و"تفسير هود الهواري" ٣/ ٢٠٦. و"تفسير الطبري" ١٩/ ١ و"معاني القرآن" للزجاج ٤/ ٦٣.)
(١٣٥) ينظر: "تفسير مقاتل" ص ٤٤ أ.
(١٣٦) جامع البيان٩/٤١٩
(١٣٧) التحرير والتنوير ١٩/ ٥
(١٣٨) "الوسيط" ٣/ ٣٣٨.
(١٣٩):"تنوير المقباس" ص ٣٠٢. بمعناه. و"تفسير مقاتل" ص ٤٤ أ. و"تفسير هود" ٣/ ٢٠٦.).
(١٤٠) "معاني القرآن" للزجاج ٤/ ٦٦. وقد اقتصر الواحدي -رحمه الله- على هذا القول في: "الوسيط" ٣/ ٣٤٠، و"الوجيز" ص ٧٧٨.
(١٤١) "معاني القرآن" للفراء ٢/ ٢٦٧.
(١٤٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٩٠
(١٤٣) ينظر الكاشف ٣/١٨٣
(١٤٤) تفسير الثعلبي ٨/ ١٤٨ ب
(١٤٥) "تفسير مقاتل" ٦٦ ب
(١٤٦) معاني القرآن، للزجاج٤/ ١٤٧
(١٤٧) جامع البيان ١٠/٨٥
(١٤٨) تفسير مقاتل" ٦٦ ب